اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الخامس
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجديد العروض العربي وتهذيب مصطلحاته	أ.م.د. سعد جبار مشتت	٨
٢	التحليل الاحصائي لاهم العوامل المؤثرة على تعاطي الشباب للمخدرات	أ.م.د. عمار كوني ناصر	١٦
٣	الشعائر الدينية في الصحيفة السجادية" دراسة فقهية"	م. د.زين العابدين حميد المقدس	٢٤
٤	الدّلالة النحويّة لمصطلحي«التبادر»و«الانصراف» الذّهنيّ في القرآن الكريم	م. د. رنا ماجد ثابت الجبوريّ	٤٤
٥	التخيّل التاريخي في رواية مصابيح اورشليم لعلي بدر	م. د. فيصل درباش سويدان	٥٢
٦	ابراهيم بن عبد الرحمن واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديثتأليف / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٦٠
٧	التخيّل التاريخي في رواية مصابيح اورشليم لعلي بدر	أ.م مروج منذر محمد الباحثة: خنساء علي محسن	٧٨
٨	القصدية في البلاغة العربية	م. د. زهير كامل عباس	٨٨
٩	عيب عدم الاختصاص الجسيم	م. د. بحمن أحمد محمد م. سنبل عبد الجبار أحمد	١٠٠
١٠	تصور مقترح لفاعلية إستخدام القصة في تدريس التربية الفنية لتنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني	م. د. ماجد جاسم جليد	١١٦
١١	المحاولات الانقلابية ضد نظام حكم نورودوم سيهانوك في كمبوديا عام ١٩٥٩	م.د. أحمد محمد حسين كاظم	١٣٠
١٢	Investigating the Challengesand Benefits of Teacher-Student Relationship: A Case Study of TEFL in Iraq	Professor Dr.Saad Mazhar Karamallah	١٤٦
١٣	المرأة الخليجية وصنع القرار السياسي: قراءة تاريخية في نماذج نسائية من «الإمارات وقطر»	م.م. مروه سلام مهدي	١٧٢
١٤	الازمة العراقية-الكويتية في العهد الجمهوري(١٩٥٨-١٩٦٨م)(دراسة تاريخية)	م.م.ايلاف ثامر عبد الله	١٨٦
١٥	رحيل الإمام الرضا(عليه السلام):سردية الاستشهاد أم الموت؟في ضوء التاريخانية الجديدة	الباحثة:غدير مازن عبد الخالق	١٩٨
١٦	الآثار البيئية والصحية لاستخدام منظومة الغاز بديلاً للبنزين في محافظة ذي قار	م.د. سناء عباس زيارة	٢١٢
١٧	سيميائية الألوان في ديوان كزار حنتوس «قصائد مختارة»	م. م. دعاء قيس شكر	٢٢٠
١٨	تحولات المعنى من النص إلى الرمز قراءة في«تفاحة الخطيئة» دراسة من الجذور إلى التجليات القرآنية	م. م. حارث رمضان حسين أ. د. محمد حسين زيون	٢٣٨
١٩	الصراع النفسي في رواية (بيت خالتي) للكاتب احمد خيري العمري	م. م. هند مرعي عبد الهادي	٢٥٢
٢٠	التطبيقات الفقهية في الدراسات التفسيرية سعد السعود للنّقوس لأبن طاووس الحلّيّ انموذجًا	م. قصي حسن حميد	٢٦٤
٢١	التكرار في رواية يوميات سراب عفان	م. م. سرى محمد كاظم فهد	٢٨٠
٢٢	فاعلية التغطية الصحفية العراقية في التوعية بمخاطر المخدرات	م. م. حيدر أبو خماس قسمه	٢٩٢
٢٣	أثر استراتيجية طيف المناقشة في تنمية المهارات اللغوية في مادة المطالعة لدى طلبة الصف الأول المتوسط	م.م. توفيق عبد فضاله	٣١٢
٢٤	مقاصد الشريعة الإسلامية وأثرها في مواجهة التطرف الفكري دراسة موضوعية	م. م. زينة فيصل محمد	٣٣٠
٢٥	الضوابط لممارسة الحكم والسلطة في القرآن الكريم	الباحثة: رواء جعفر جبوري أ. م .د. ميسون صباح داو	٣٤٢

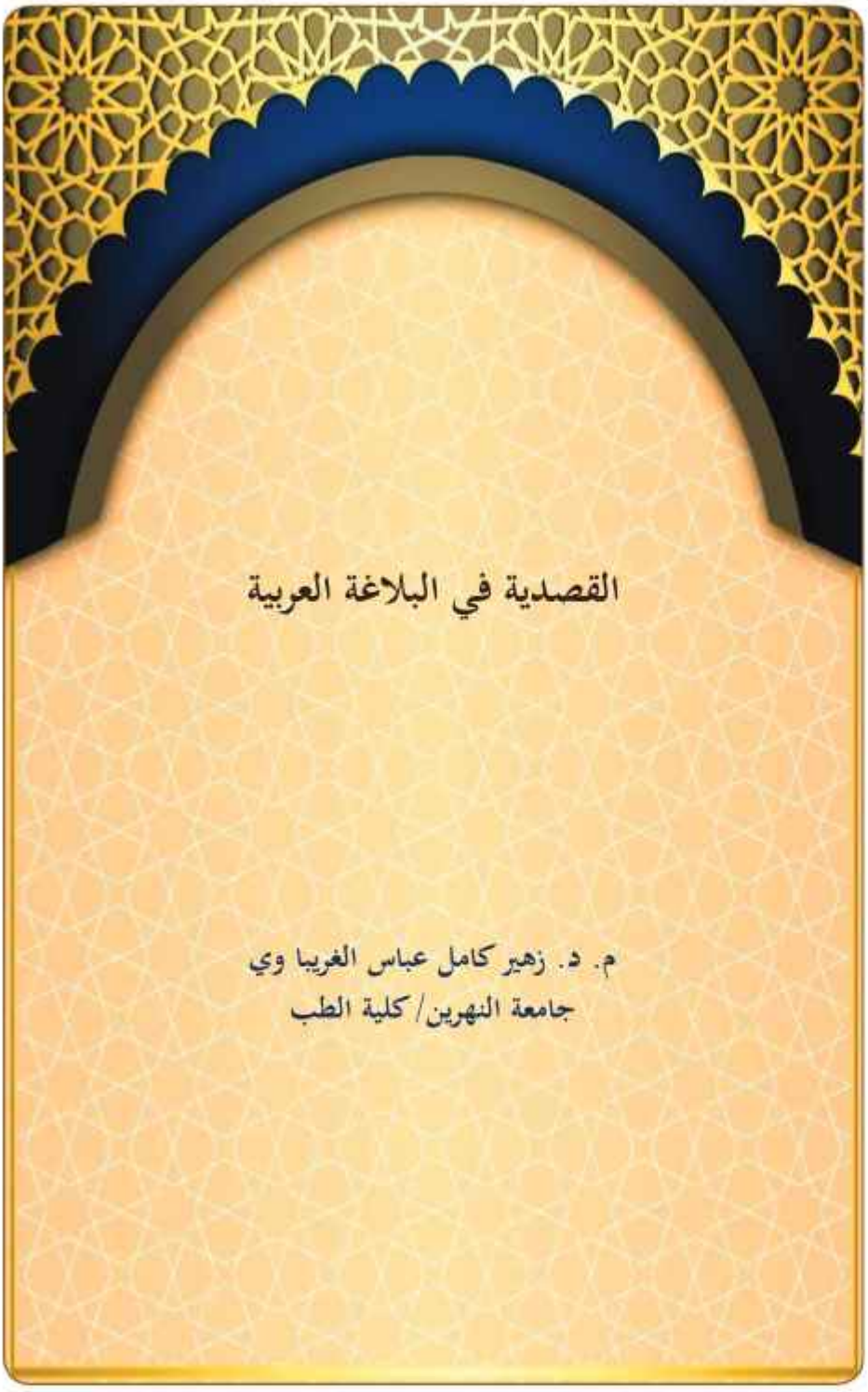

القصدية في البلاغة العربية

م. د. زهير كامل عباس الغريبا وي
جامعة النهرين/ كلية الطب

الملخص:
يتناول هذا البحث مفهوم القصدية في البلاغة العربية من منظور لغوي وبلاغي، موضحًا جذور المصطلح ودلالاته في السياقين اللغوي والاصطلاحي. فالقصدية ترتبط في الأصل بالتوجه والإرادة نحو أمر ما، لكنها في السياق البلاغي تتجاوز المعنى الظاهري إلى أبعاد أعمق، حيث تتحول من نية المتكلم الظاهرة إلى معنى يُستدل عليه من السياق والتراكيب البلاغية المستخدمة. وتكمن أهمية القصدية في قدرتها على توجيه اللغة نحو غاياتها من خلال التفاعل بين المتكلم والسامع، ما يجعل من الفعل البلاغي حدثًا اجتماعيًا متحققًا في لحظة معينة. يناقش البحث كيف تُوظَّف القصدية في آليات البلاغة العربية مثل الحذف والذكر، التقديم والتأخير، التعريف والتنكير، والتشبيه والاستعارة والكناية، موضحًا كيف يُسهم وعي المتلقي بقصدية المتكلم في تحقيق الفهم العميق للنص وتحليل أبعاده الجمالية والدلالية.
الكلمات الرئيسية : القصدية ، البلاغة العربية ، الحذف والذكر ، التقديم والتأخير ، التعريف والتنكير ، التشبيه الاستعارة ، الكناية

Abstract:
This study explores the concept of intentionality in Arabic rhetoric from both linguistic and rhetorical perspectives, tracing its etymological roots and evolving implications. Originally denoting direction and will, intentionality in rhetorical usage transcends surface meaning to encompass deeper layers inferred from context and stylistic devices. The research emphasizes that language, as shaped by intent, functions not only as a vehicle for expression but as a socially enacted event. It highlights the dynamic interaction between speaker and listener, where understanding depends on recognizing both cognitive background and contextual clues. The study examines how intentionality operates through rhetorical mechanisms such as omission and mention, fronting and postponing, definiteness and indefiniteness, simile, metaphor, and metonymy, demonstrating how the listener's awareness of the speaker's intent enriches textual interpretation and rhetorical appreciation.
Keywords: Intentionality, Arabic Rhetoric, Omission and Mention, Fronting and Postponing (or Inversion), Definiteness and Indefiniteness, Simile, Metaphor, Metonymy (or Euphemism)

المقدمة :

يدل الجذر اللغوي لمصطلح القصدية (ق ص د) على الدلالة على المعنى وتأديته، «قَصَدَ المكان: توجَّه إليه، قَصَدَهُ، أوله أو إليه: توجَّه إليه عامداً وقَصَدَ من حديثه تنبيه الرأي العام»: «عَنَى، وقَصَد قَصْدَهُ: نحا نحوهه، قَصْدُ الطَّرِيقُ: استقام.

وفي الاصطلاح: مبدأ يحقق نظرية الاستعمال يحول من خلال اللغة القصد الى منطوق يفهم من خلال السياق. إن اللغة قصد، ولكن مع تطور الاستعمال اللغوي أصبحت ذات منحى جمالي، بعد أن كانت نفعية، (الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضاً في الوقت نفسه.)(١)

هذا يعني أن الكلام يخضع لرغبة يسير المتكلم اللغة باتجاهها، وهو ما يستدعي دلالة الاستلزامية تتحقق عن طريقتين: الأولى القدرة على معرفة الخلفية الفكرية والمعرفية للمتخاطبين، والثانية الاستدلال الذي يتوصل من خلاله المتلقي إلى فهم عملية التواصل في النص، وهذا يعني أن هناك تواطأ بين المتلقي وبين المبدع للوصول إلى توافق ضمني يضمن الوعي المتبادل بالقصدية التي تحرك النص.

للقصد شروط:

إن بث أية معرفة أو انتاج أي نص جمالي أو لغوي لا بدَّ له من هدف، يتعين عن طريقه خطة ما، يعني هناك دوافع خلف المقولات، وهذه الدوافع هي القصدية، ولكن ما هي شروط وجود القصد؟، ولتحقيق القصدية يجب توافر ثلاثة عناصر مجتمعة معاً، ولها تمثلاتها في النص لتحقيق القصدية وهي:

١- وجود منتج أو مبدع وهو بدوره يعد نصاً متماسكاً مترابطاً يكون له اهداف محددة مبنية على وفق المقاصد المحددة في ذهنه.

٢- وجود رسالة موجهة إلى مستقبل معين تحمل في طياتها المقصدية على شكل كلمات تؤدي وظيفة جمالية وتواصلية في الوقت نفسه.

٣- وجود متلقي أو مستقبل قادر على فك شفرات النص وله القدرة على تحليل هذه المعاني الى أن يصل إلى الاهداف الخفية.

ولو تأملنا التراث اللغوي عامة والنقدي والبلاغي خاصة، يمكن الركون إلى اتجاهين بارزين في تناول القصدية في النص الأدبي، الاتجاه الأول تمثل في كتب النحو واللغة وأصول الفقه الذين عنوا بالنظام اللغوي الذي يشمل أنظمة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، ولكل مستوى من هذه المستويات مكوناته وعناصره وعلاقاته بالعناصر الأخرى داخل النظام الفرعي، ثم علاقة مجموع الأنظمة الفرعية بعضها ببعض دون التفات مقصود إلى مقتضيات المقام والقرائن الحالية.

أما الاتجاه الثاني فقد عني بالمقام وما يتعلق به من القرائن غير اللفظية كالدرجة الاجتماعية للمتكلم والسامع، وعلاقة كل منها بالآخر، والحاجة النفسية والذهنية والحركات الجسمية لكل منهما وسكوته، والبيئة المكانية للحدث التواصلي، ومجموع المشاركين فيه. كما أنهم لم يكتفوا بالسياق الاجتماعي فحسب، بل ضموا إليه السياق الثقافي، بل وحتى السياق الشرعي.

ولعل أهم العلاقات التي نشأت في مبدأ القصدية هي علاقة النحو بالبلاغة، لان كليهما يهتم بالكلام من منظور مخصوص، فالنحو يهتم به من ناحية الاستقامة إعرابياً وتركيبياً معللين بعض طرائق الاستعمال اللغوي لغايات ميتا-لسانية، بينما البلاغة تهتم بمطابقة الكلام بالمقتضى الحال، فان عمل البلاغة لا غنى فيه عن دور النحو، فالكلام اللاحن لابلاغة له الا ان يكون مقصودا ومحدودا يخرق قاعدة نحوية لانجاز عمل قولي. (٢) ولعل الجاحظ أول من أشار إلى القصدية في الخطاب الأدبي عامة والشعري خاصة، ويمكن عد المقصدية هي إحدى تمثلات الباعث في الشعر في فكر الجاحظ الذي يرى ان «اذا جاء المقدار الذي يعلم انه نتاج الشعر والمعرفة بالاوزان والقصد اليها كان ذلك شعراً « (٣)، فالجاحظ هنا يحصر الشعر بالقصد، ولكن هذا المفهوم لم يجد له صدا كبير عند النقاد العرب الذين جاؤو بعد الجاحظ.

ولعل توضيح ذلك في قول جعفر بن يحيا الذي يورد صاحب كتاب الصناعتين وهو يعرف فيه البيان: «أن

يكون الاسم يحيك بمبناك، ويجلي عن مغزاك.»(٤)

فالجاحظ يعرف البيان في كتاب البيان والتبيين بانه «اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع الى حقيقته ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن اي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع انما هو الفهم والإفهام. فباي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع.(٥)

يحدد الجاحظ في هذا النص أربعة عناصر تؤسس القصدية في الأدب العربي، وهذه العناصر الأربعة هي الأساس التي تقوم عليه عملية التواصل اللساني بين المبدع وبين المتلقي، إذ إن المعنى، والقائل، والسامع، الأمر والغاية، ثم الفهم والإفهام، فالغاية التي يسعى إليها القائل، وكلها تقوم على وفق إيصال المعنى للسامع وتحقيق فعل الإفهام.

ويمكن عد المثابتة النقدية الثانية هي اراء قدامة بن جعفر حول القصدية بوصفها لب العملية التواصلية بين المبدع والقارئ، لأنه يرى وجوباً أن يكون المعنى مواجهًا للغرض المقصود وهو يعني أن المعنى في النص يجب أن يكون على وفق المقاصد التي يتوخاها الكاتب أو الشاعر أو الاديب. ولذلك، هناك يتحدث عن محلتين ما قبلية وما بعيدة (٦)، ويذهب أحياناً إلى ابعد من ذلك اذ يربط بين المبالغة وبين استقرار المعنى بشكل أقوى في ذهن المتلقي ويستشهد ببيت شعر لعمير بن الأيهم التغلبي:

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث سارا

فالأكرام للجار هو جزء من الأخلاق التي يتصف بها الشاعر وقومه، وهو من الأخلاق الجميلة لكن اتباعهم الكرامة هي مبالغة في الجميل (٧)، أما الباقلاني فإنه يدرك ما لهذا المفهوم من أثر في بناء النص، لأنه يعي بشكل كامل حقيقة القصدية وفاعليتها في توجيه أنتاج النص، ولهذا فإن الغاية في البلاغة لديه تكمن في»الابانة في اللأبلاغ عن ذات النفس على أحسن معنى وأجزل لفظ وبلوغ الغاية في المقصود من الكلام» (٨)، ولكنه ينطلق من مفهوم إيديولوجي في مسالة القصدية فيربطها ربطا مباشراً بالشعر دون الأجناس الكتابية الأخرى.

أما ابن رشيق القيرواني فقد جعل القصد في الشعر وهو يتحدث عن تقسيماته: «الشعر يقول بعد النية من أربعة أشياء، وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، وهذا هو حد الشعر، لأنه من الكلام موزون ومقفى وليس بشعر، لعدم القصد والنية (٩)، إذن ابن رشيق ينظر الى القصدية باعتبارها مرحلة سابقة للكتابة، أو نظم الشعري، ولهذا فهو يرى ضرورة العلم بمقاصد القول بوصفها من الأمور المهمة واللازمة لقول الشعر.

وقد اشار علماء اللغة الى القصدية بشكل كبير من حيث انهم عللو الكثير من تقعيدهم بالقصد القائم على العلاقة الإبستيمولوجي بين المتلقي وبين منتج النص او القائل، على اساس ان القصد حاضر لدى الاثنين، وللقصدية صورا عديدة في البلاغة العربية سواء في التركيب ام في الدلالة، وسنأخذ من هذه الصور ثلاثة أنماط تقع في التركيب:

١- الحذف والذكر:

المسند إليه أحد ركني الجملة، بل هو الركن الأعظم لأنه عبارة عن الذات، والمسند كالوصف له، والذات أقوى في الثبوت من الوصف، وإذا كانت الإفادة تفتقر إلى كليهما فان افتقارها وحاجتها إلى الدال منهما على الذات الثابته اشد في الحاجة عند قصد الافادة من الدال على الوصف العارض.

وحذف المسند اليه يتوقف غالباً على أمرين: أحدهما وجود ما يدل عليه عند حذف من قرينة، والأمر الآخر وجود المرجح للحذف على الذكر، إذ أن الأمر الأول وهو وجود القرينة الدالة على المسند اليه عند حذفه فمرجعه الى علم النحو، واما الامر الثاني وهو المرجح لحذفه على ذكره فمرده الى القصدية

التي يريدها المتكلم.(١٠)

يعد الحذف واحدا من مظاهر الاسلوب، ويقصد به اسقاط بعض الصيغ داخل تراكيب في بعض المواقف، وهو اهم الابواب المرتبطة بنية المتكلم ومقاصده، وقد راىٔ بعض النحويين انه يلعب دورا بارزا بالتركيب، لأن اسقاطه لغاية ترتبط ارتباطا وثيقا بالقصد الذي يقصده المتكلم، ولعل أول من أشار إلى ذلك سيبويه الذي يرى أن هناك تواطأ بين المتلقي وبين المتكلم فان ما يسقط أو يحذف من الجملة ليس اعتباطياً، لأن ما حذفه المتكلم سببه علم المخاطب، ولذلك «اضمر لعلم المخاطب بما يعني» (١١)، وهو ذات المعنى في ابن جني وابن السراج وغيرهم، ويمكن إدراك الجزء المحذوف عن طريق القرينة السياقية التي تدل على الحذف.

ويمكننا القول أن القصدية في الخطاب يمكن أن يؤدي إليها السياق ويدل عليها في مسألة الحذف تحديدا، لأنه حين يقع الحذف لا بد من وجود قرينة مصاحبة تدل على المحذوف، ومثل ذلك نجده في قوله تعالى: «تبت يدا ابي لهب وتعب» (١٢)

ينطلق هذا النص القرآني من سلطة مركزية للحذف تقوم على إحداث كسر في أفق التوقع، عن طريق الحذف، لأن النص بين أنه قد خسر دنياه (تبت يدا ابي لهب)، (وتب) بمعنى خسر نفسه. (فلذكر) في خسارة دنياه: الصورة الفنية (تبت يدا) بمعنى (خسرت يداه) وهي عن متاع الدنيا لان اليد ترتبط بالسلطة في الذهن الجمعي، ثم جاء الفعل (وتب)، وحده، وهو يستهدف التذكير بخسارة الأخرة، ولكنه دلالة محذوفة، وفي تقديري الشخصي، انه ابقى الدنيا او ما يدل عليها في النص وحذف جزئها الثاني تساوقا مع الحالة الاجتماعية لأبي لهيب، فهو يؤمن ومن معه بالحياة الدنيا وملذاتها بوصفه من كبار القوم، ولا يؤمن بالحياة الاخرة التي واحدة من اهم القيم الاسلامية فالنص القراني لم يرد ان يذكر الاخرة توازيا مع الحالة العامة للمشهد، وذلك فقد أسهم القارئ في الكشف عن الحقائق، لأن ترك القارئ مجرد متلقٍ سلبي، يسلم الحقائق جاهزة دون أن يعمل فكرة فيها، يجعله عاطل الذهن.

أما الذكر فإنه فيه تعداد واتساعاً في المعنى، واحيانا لزيادة البهجة، كما في المثال الذي يذكره الجرجاني حيث يتحدث عن سورة الاخلاص (قل هو الله أحد" الله الصمد) (١٣) فهو يرى أن فيها من الحسن والبهجة وحسن المقاصد والنبل، ما لا يخفي موضعه عن بصير، ولو ترك فيه الإظهار إلى الإضمار، فلو قيل (قل هو الله أحد" هو الصمد) لعدمت الذي انته واجده الان. (١٤) وربما يمكن القول أن قضية الاتساع في الدلالة وإبراز موقف الذات في موقف ما يمكن أن يؤدي إلى الذكر، ومنها جواب موسى عليه السلام لربه وهو يسأله عما في يمينه:

«قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى». (١٥)

في هذه الآية كان يكتفي موسى (عليه السلام) أن يقول هي عصاي، لأن الله يعلم كل شيء، ولكنه أراد أن يفصل في القول نتيجة الحالة النفسية التي يكشف من خلالها الاتساع في المعنى على وفق المقام الذي هو فيه، ولذلك لجأ إلى الذكر ليزيد الدلالة التي يقصدها.

ونجد ذلك واضحاً في قول المتنبي:

وإياً شئتِ يا طرقي فكوني أذاةً أو نجاةً أو هلاكاً (١٦).

إن الحديث مع الطريق لا يمكن أن يكون حديثاً حقيقياً، فالنداء هنا لا يحقق الواقعية، إنما يؤكد على حالة معينة في سياق معين يكشف من خلالها الشاعر عن حالته النفسية من خلال هذا الاتساع في المعنى الذي أدى وظيفته الذكر.

والذي أريد ان اقوله هنا أن الحذف بوصفه يمنح اللغة اقتصادا واتساعاً في المعنى وكذلك الذكر الذي يجعل اللغة والدلالة في مستوى واحد، من حيث القياس الكمي يخضعان إلى القصدية في التعبير عن

السياق النفسي والاجتماعي داخل النص مهما كانت طبيعة هذا النص، وذلك فإن القصدية هي التي تفرض الأسلوب.

٢- التقديم والتأخير:

المسند إليه يمثل المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل في الجملة الفعلية، والمسند إليه إذا ما كان الأمر محكوماً عليه بالخبر وبالفعل، لأنه يبقى موصوف بهما وملتصق بهما، ولا يخضع التقديم والتأخير في الاستعمال الجمالي إلى العتباطية، بل هناك قصد واضح في الاستعمال، فالتقديم والتأخير من العناصر الحاملة للقصدية ، ويمكن استخلاص ذلك من خلال أن لكل نص خصائص تمكنه من حمل الدلائل التي يريدها المتكلم، يقول سيبويه: «كأنهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم، وهذا النوع من الاستعمال لا يخلخل البنية الخطية فحسب، بل يقع في الدلالة ايضا، فالتقديم والتأخير فضاءات تعبيرية عبر عن مدى سعي اللغة الى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شيء، ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لنسقية البناء اللغوي، وهو يرتبط ارتباطاً مباشراً بالقصدية التي غالبا ما تظهر في اسلوب والتقديم والتأخير وتستقر في نفس المتلقي من خلال المعرفة القبلية بالسياق.

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام(١٧)

في هذا البيت يخاطب الشاعر الحمى بوصفها مصيبة أبنها المصيبة التي رماني بها الزمان، كيف تمكنت من الوصول إلي من بين الكثير من المصائب والآلام التي أصابتني، ولعل التقديم لما حقه التاخير هنا (عندي كل بنت)، جاء من أجل قصد واحد وهو التخصيص ، فالشاعر يريد أن يخصص نفسه بوصفه الامتلاك للمصائب، ويصف زحامهن عليه ليحقق الصدمة الدلالية عبر الاستفهام التعجبي في الشعر الثاني.

وفي سياق آخر يقول:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون هم(١٨)

استهل الشاعر هذا البيت بإداة الشرط (إذا) ليبرهن على أن (الجحود) ليس من العل المستقرة في المجتمع، أي في بعض القوم، فهو يرى أن الإنسان إذا رحل عن قوم وهم قادرون على إزاحة علته باسعاف رغبته، وأغفلوه حتى ترحل عنهم، وانقطع منهم، فالذين رحلوا في حقيقة الأمر هم لا هو. وهذه القصدية في النص كشفها التقديم والتأخير، فقد أخر في نهاية البيت (فالراحلون هم) المبتدأ وجعل الخبر مقدماً ليعكس الدلالة في وعي المستمع، فهو بذلك كسر السياق عن التقديم والتأخير وعكس الدلالة القارة في هذا السياق، ليجعل الرحيل فعلاً منسوباً له لا لهم، وهو اسلوب يحمل في طياته دلالتين الأولى اعتزازه بنفسه، وتأسيه لنفسه، والثانية الحق منهم والنيل منهم عبر التحقير الذي الحقه بهم من خلال عكس الدلالة المنطقية التي نتجت عن التقديم والتأخير.

وقد يكون هذا الأسلوب يراد منه التشويق عن طريق إطالة أفق الانتظار وخلق مسافة جمالية عند المتلقي كما في قول الشاعر المعري:

والذي حارت البرية فيه حيون مستحدث من جماد (١٩)

فالشاعر هنا قدّم المبتدأ لغاية جمالية تتعلق به، ولأسيما أنه ربطه بالحيرة ليوكد على هذه القصدية في أسلوبه، فذكر المبتدأ المتقدم واتصاله بما يدعو إلى العجب، وهو (حارت البرية فيه) يترك في النص تشويقا وفضولا يدفعه لمعرفة الخبر المتأخر، فهنا خلق حالة من التشويش الذهني عند المتلقي، بانتظار إزالة هذا التشويش والغموض، حتى تبين الأمر في الشطر الثاني، وهذا يعني أن المتلقي يبقى أسير انتظاره حتى يكشف الشاعر، محققاً بذلك التشويق المتاخر إذا كان المتقدم مشعراً بغرابة.

٣- التعريف والتنكير:

إن ظاهرة التعريف والتنكير من الظواهر التي شكلت محوراً أساسياً في القصدية من حيث الاستعمال، وذلك لأنها واحدة من الأساليب التي توضح القصدية بشكل كبير، وقد تكلم الكثير من النحويين في أغلب كتبهم عن مسألة التعريف والتنكير، لما لها من أهمية كبيرة في الكشف عن الغايات والمقاصد التي يقصدها المبدع بشكل عام. إن التعريف والتنكير يقابلان إلى حد ما مصطلحي (التعيين والشيوع)، إذ يقول سيبويه في تعريفه للإسم «إنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بنفسه دون سائر امته» (٢٠)، ويعرف النكرة في موضع آخر من الكتاب بأنها «انما كان نكرة، لانه من امة له كله مثل اسمه» (٢١)، أما المبرد فقد يرى أن «المعرفة ما وضع شيء معين دون ما كان مثله أما المذكور فهو الواقع على كل شيء من أمته فلا يخص واحداً من جنسه دون سائره» (٢٢)، وما يهمنا من هذا المبحث أن اللفظ الذي ينتقل من حالة التعريف إلى حالة التنكير أو بالعكس يرتبط ارتباطاً مباشراً بقدرة المتكلم أو المبدع على إيصال قصده من خلال التنكير والتعريف.

ويمكن ملاحظة ذلك في قول أبي العتاهية:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها أن السفينة لا تجري على اليبس (٢٣)

إن الشاعر هنا أورد (النجاة) و(السفينة) بصورة معرفتين، لأنه أراد أن يقيد الدلالة في ذهن المتلقي بغض النظر عن طبيعة أل التعريف ونوعها، لأنه كان بإمكانه أن يقول (ترجو نجاة) ولا ينكسر الوزن أو يحدث خللاً في التركيب، ولكنه اراد الحالة الأولى ان يبين الدلالة المرتبطة بالمعرفة (النجاة) عن طريق تعريف (نجاة) بال العهدية، ولعل الدليل الذي يؤدي إلى هذا الاعتقاد هو وجود ما يستلزم دلالة العهد (فلم تسلك مسالكها) إذن فالنجاة هنا معروفة ومحددة ومعهودة لدى المتلقي، وهذا يبين القصدية في هذا الاستعمال، أما في الثانية فارد المعرفة دون النكرة لكي لا يتداخل المعنى مع الجمل الذي تسمية العرب سفينة الصحراء.

وبذلك فاستعمال المعرفة في هذا المقام يأمن اللبس على المتلقي من جهة ويحصر الدلالة بمعلوم المقصود من جهة أخرى، وربما يمكننا أن نركن إلى النتيجة نفسها في بيت آخر لأبي الطيب المتنبي يقول فيه:

والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل (٢٤)

ففي هذا البيت يورد الشاعر معرفتين في صدر البيت وعجزه، فالمعرفة الأولى التي ترد في صدر البيت هي مفردة (الهجر) أيضاً معرفة بأل العهدية، فهو لا يقصد أي هجر، بل الهجر الذي يأتي من حبيبته، وهو هجر معهود ومعروف لدى القائل والسامع، فهو يريد أن يقول إن الهجر الذي أراه منها أقتل له مما يلاقيه من اعدائه أو قومها، فالقتل بالهجر يجعل الشاعر يستهين بالقتل بالسلاح ، ولذلك يأتي في الشطر الثاني بتركيب (أنا الغريق) ليعرف الغريق ويخصص الدلالة، لان في المعرفة تخصيص وفي النكرة اطلاق مع أنه لو استعمل النكره لم يفسد المعنى ولا انكسر الوزن، ولكن القصدية في الاستعمال فرضت عليه أن يأتي بتلك اللفظة معرفةً بأل بدل النكرة لتدل على قصدية الشاعر.

وفي بيت آخر يقول فيه:

فما حاولت في أرض مقاماً ولا أزمعت عن أرض زوالا
على قلق كان الريح تحتي أسيرها جنوباً أو شمالاً (٢٥)

يستدعي هذان البيتان وقفة تأملية خاصة، فالذات أمام هذا الايحاء لا يمكن أن تسلم الأمور للقدر ببساطة، ولاسيما أن البيت مرتبط بسياق القصيدة ومناسبتها، فهو يضع المتلقي في حيرة حيث يرد لفظ (أرض) بدلالتين مرتبطتين بالإقامة والرحيل، وكلا الدلالتين منتفيتين، فماذا يريد الشاعر أن يضيف تتحرك الذات عبر قصدية واضحة تنبع من الأنفعال الذي يكون الباعث الاساس للقول الشعري في عدم الركون

لهذا المنطق الأرضي الذي يفرضه الزمن على الشاعر فينتفض فهو لا يريد الاقامة في ارض ولكن مالذي تعنيه هذه الدلالة؟ ثم يتبعها بدلالة اخرى تثير حيرة أكبر لأنه لا يريد الرحيل كذلك، فما الذي يعنيه بذلك؟

تتحرك الذات الفاعلة بوصفها المهيمن الرئيسي الذي يوجه القصدية باتجاه إرادة فعل خارج عن الكينونة التاريخية الواقعية عبر استعمال الإطلاق الذي يرد في صيغة التكبير، فهو يجعل عدم الإقامة مطلقاً في أي أرض، وكذلك الإرتحال مطلقاً، من هنا يتبين لنا أن الشاعر يريد الإقامة في الزمن، ولعل البيت الثاني يكشف هذا المعنى.

فالبيت الثاني يوضح هذه القصدية باستعمال صيغة التنكير مرة اخرى ليكشف لنا مديات أوسع في تلك الدلالة التي يريدها المتنبي من خلال لفظة (قلق)، التي تأتي بصورة مطلقة، فاي قلق هذا الذي يمتطيه الشاعر لان التنكير هنا يفتح التأويل ويوسع الدلالة، ولهذا يقدم (على قلق) اوجهها جنوباً أو شمالاً إن التحكم بالاتجاهات على وفق هذا المنطق لا يمكن ان يكون عبثياً أو اعتباطياً، بل هو يسير على وفق قصد ترجمه النص من خلال التركيب، ولاسيما في التعريف والتنكير.

ويمكن القول إن القصدية لا يمكن أن نحدها أو نعرفها أو نقننها قاعدة ثابتة وإنما تستند إلى معطيات السياق الذي ترد فيه الجملة، ولهذا فهي من الدلالات الخفية التي تحتاج إلى إعمال الذهن على الوصول إلى ماهيتها، أو على الأقل تقديرها، وإذا كانت المسألة تبدو واضحة في الجانب التركيبي فإن الكشف عنها في الجانب التخييلي لا يبدو كذلك، ويسلط الضوء على ثلاثة أنماط للكشف عن القصدية في المستوى التخييلي، وأهمها:

١- التشبيه:

إذا كان التشبيه بشكل عام هو شكل تعبيري يستعمله الأديب أو منتج النص للتعبير عن قصدية في الرؤية الى العوالم والموجودات فإنه يحمل في بنيته معانياً يمكن أن تكون ظاهرة أو مضمره تكشف عن القصدية التي يتوخاها الأديب في هذا المنتج النصي، وهو ما يعرف بالقيمة التداولية للتشبيه، لأنه يمتلك نشاطاً ذهنياً من المتلقي للوصول إلى القصد الذي يريده منتج النص، ويدرك الكثير من النقاد أن الاهتمام بالتشبيه بسبب وروده بكثرة في كلام العرب، ولا سيما الأدب العربي القديم بنثره وشعره، ولا يخفى على أحد الدور البارز الذي أداه في الشعر الجاهلي والإسلامي، ولهذا فإن التشبيه «أكثر أنواع البلاغة أهمية بالنسبة إلى الناقد البلاغي القديم.» (٢٦)

وبغض النظر عن قضيته الجمالية والتأثيرية على المتلقي، يمكن القول إن التشبيه يلعب دوراً مهماً في الكشف عن المكنونات الباطنية للنص، وهو في النهاية يكشف عن نمط تعبيري يستبطن قصدية يريد من خلالها الشاعر او الكاتب توصيل رسالة ما، ولهذا، فإن طرائق التشبيه تأتي على وفق غايات المؤلف.

والتساؤل الذي يمكن أن يواجهنا هو كيف يمكن أن يكشف التشبيه عن غايات ومقاصد الأديب؟

وللإجابة عن هذا التساؤل سيحاول البحث أن يستجلي هذه المقاصد عبر تحليل بعض التشبيهات، كما في قول أبي العلاء المعري:

نفرُ من شربِ كأسٍ وهي تتبعنا كأنّنا لمنايانا احباءُ(٢٧)

يشبّه الشاعر هنا الجميع (هو والمجتمع) بالهاربين من الموت والموت يتبعهم، والتشبيه الذي يرد في نهاية البيت يكسر أفق التوقع فيرتفع بجمالية البيت من حيث الصورة الشعرية وفي الوقت نفسه يكشف لنا طبيعة الرؤية التي يحملها المعري وقصيدته من خلال هذا التشبيه، فالجزع الذي يظهره والحتمية التي يصل إليها واللقاء بالموت في لقاء الأحباء من جهة الموت، وهذا التعبير يكشف أن الشاعر غير معتقد أو غير

راض عن فكرة الموت بوصفها استلاب الذات، ولعل ما يرد في الشطر الأول يدلنا على هذا المعنى.

٢- الاستعارة:

إذا كانت اللغة قصدًا، فلا وجود للمسافة بين ما يفكر به الإنسان وما يقوله، فالتعبير عن التفكير له وسائل متعددة ومنها الاستعارة، فلا يمكن أن توجد فكرة بمعزل خارج إطار التعبير عنها سواء بواسطة اللغة أم الإشارة أم أية وسيلة أخرى. ولكن قد تكون القصدية تقود التعبير الأدبي بطريقة جزئية إلى الفكرة بمعنى آخر تبقى الفكرة أكبر من التعبير عن الدلالة، والاستعارة بشكل عام تستند إلى الحساسية اللغوية العالية من جهة ومن جهة أخرى ترتكز على الثقافة بشكل أساسي. وهذا يعني أن الاستعارة ومرجعياتها التصويرية والجمالية والاجتماعية إنما هو مواجهة قصدية ضمنية مع اللغة التي يستند الأدب الى انظمتها في أثناء العملية الكتابية التي هي عبارة عن تلاقي تلك الأنظمة مع الثقافة في ذات الكاتب. وإذا كان النظام اللغوي قائم على التركيب والدلالة بوصفها النظام الرئيس للصورة المثالية للغة فإن طرائق التعبير عن الفكرة قد تخرق هذا النظام وتهدمه، وتقيم علاقات جديدة تعبر عن الأفكار والمضامين التي تكمن في ذات المؤلف دون أن تتجاوز قوانين النحو الرئيسية، وبذلك فان أحد الأساليب الذي يحقق هذا الخرق هو الاستعارة، ولهذا فإن الاستعارة بوصفها تعبر عن فكر وثقافة وطباع عصر ما فهي ايضا أداة كشف يمكن من خلالها الوصول إلى الغايات والمقاصد التي يتوخاها الشاعر أو الأديب في خطابه الجمالي ولعل أوضح مثال على ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي وهو يرثي أبنائه:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفعُ (٢٨)

استعار الشاعر في هذا البيت للمنية احد لوازم الوحوش وهي الاظافر. فقد شبه الموت بالوحش ثم حذف المشبه وأبقى اللازمة من لوازمه، إذ إن كلاً منهما يغتال الانسان بالقهر والغلبة، أبرزت المنية وهي أمر معقول لا وجود له إلا في العقل في صورة الأمر المحسوس.

الذي لا يشك فيه ولم تكتفي بهذا الحسن بل جعلت المنية المعقولة أسداً كاسرا يغتال النفوس قهرا وغلبة لا يفرق في ذلك بين النفوس النافعة والنفوس الضارة. إن طبيعة الاستعارة ومرجعياتها الاجتماعية تكشف عن نسق تفكير جمعي يتكشف عن خلال الأسلوب الفردي الذي يعبر عنه الشاعر في هذا البيت، ولهذا فإن الاستعارة التي وردت في هذا البيت كشفت الجزع والاستسلام الذين سيطرا على الشاعر وعلى جميع مشاعره، بحيث أن كل الاحترازات لم تنفع إن لا يقع الحدث، فالاستعارة هنا تتعدى قيمتها التصويرية أو الإنفعالية لأنها تقدم لنا معرفة جديدة عن الباعث الذي من أجله قيل الخطاب، وبذلك فهي تتحول من قيمة جمالية إلى قيمة كشفية تستظهر من خلالها بواطن النص وغايات المؤلف وقصديته.

٣- الكناية:

تعد الكناية واحدة من الأساليب التي يلجئ إليها منشئ النص بوصفها أسلوباً بيانياً يمكن من خلاله تأدية المعنى وخلق عملية تواصلية بين المنتج والمتلقي، وهذا يعني أن الكناية علامة تحمل دلالة ما تجعل من المتلقي باحثاً عن معنى المعنى الموصول إلى القصدية، ولا سيما أنها لا تهدف إن تقدم دلالة تقريرية واضحة بل تقدم للمتلقي دلالات احتمالية تعتمد على الخصوصية القبلية، وهي بذلك تتخذ من البعد الرؤيوي أفقاً لها، وهو ما يجعلها من أهم الأساليب الكاشفة عن القصدية في الخطاب. بل يمكن القول أن الكناية هي أوضح الأساليب التي تحمل في طياتها مقصدية واضحة، لأن منتج النص يقتضي من توظفيها المعنى البعيد وهو المعنى الباطن الذي يكشف القصدية، فالغاية من توظفيها هي لازم المعنى لا المعنى الحرفي لها. تعد الكناية بنية رئيسية في كلام العرب، لأن الكناية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفضاء الجمعي للتفكير، بوصفها نتاج جمعي للدلالة فهي تاخذ معنيين، احداهما متحقق في السياق ولا يثير أي منافرة دلالية او سياقية،

والأخر يحتاج الكشف عنه الى مرجعيات تستلزم وجودة جزء من المكنى عنه، فالكناية واحدة من اليات متعددة للكشف عن القصدية في النص الأدبي، لأنها تكشف عن طرائق التفكير الجمعية من جهة وبين الأسلوب الخاص الذي يبني منه منشئ القول خطابه الذي يشتمل على أفكاره ومعارفه ومواقفه.

ويمكن القول إن التأثير الذي تحققه الكناية يستطيع التأقلم مع المرجعيات الاجتماعية والثقافية والدينية عن طريق استدعاء معانٍ ودلالات بعيدة، ولكنها لازمة للفظ الذي يرد في الكلام، مما يسهم في إثراء اللغة من جهة، والكشف عن جماليات الأسلوب الأدبي من جهة أخرى، فضلاً عن الكشف عن الخصائص الفكرية والمرجعيات المختلفة للدال والمدلول في الوقت نفسه، إذ إن مسألة اختيار الكناية تخضع لغايات، ولا يمكن إنتاج دلالة مجاورة مالم تكن قارة في الذهن الجمعي، ولهذا فإن المدى الفهمي لهذا الاستعمال تمثله المرجعية الاجتماعية التي تحدد الدلالة الثانية المرادة من الكناية وتساعد على فهمها عبر تحليل دلالات النص وبنياته التركيبية للوصول إلى الغرض من هذا الأسلوب، وهذا يقع، في قوله (أحب للرجل أن يكون لعمله فضل على لسانه) فهو لا يقصد هنا اللسان بوصفه العضو المسؤول داخل فم الإنسان عن النطق، ولكنه يقصد كلام الرجل، فكنى من ذلك باستعمال لفظ اللسان.

ويمكن أن يهتدي المتلقي إلى المعنى المراد من هذا الاستعمال عن طريق علاقات تجاورية تستند في مرجعياتها إلى مبدأ اللزوم والتماس، مستندة البالبعد الواقعي والمعرفي في فهم الدلالة وتأويلها، اذ يمكن تصور العلاقة بين (اللسان) و(الكلام) تقوم على الملازمة فلزوم الكلام اللسان ومن هنا تبدو الكناية ليس مجرد اختيار عشوائي للفظ الكناية (اللسان) بل ان مسألة الاختيار هنا دقيقة وترتبط أسلوب بمفردة التمييز من جهة، وغاياتها من جهة أخرى، ولذلك فهي تعد من الملامح الأسلوبية التي تدلنا على الانزياح على المستوى الافقي للغة في هذا النص.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث يمكن عد المقصديّة هي الأساس الذي يبني عليه المتكلّم خطابه، سواء أكان شفاهياً أم مكتوباً، والقصد هو الذي يفرض أساليب الكلام وطرائقه، ومن خلال ذلك يمكن الركون إلى بعض النتائج التي يمكن أن تفضي إليها الدراسة وأهمها:

١. اللغة بدات بالقصديّة المباشرة ثم تطورت وبدا الإنسان يبحث عن طرائق جديدة للتعبير تبعاً للأهداف والمقاصد التي يتوخّاها، ولهذا فقد قيل إن البلاغة هي «معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطا بمطابقة الكلام لتمام المراد منه». (٢٩)

٢. القصديّة تعني التوجيه مطلقاً، وهي في الفلسفة تعني توجيه العقل نحو الأشياء الخارجية التي ينظمها بنفسه، بينما تعني في البلاغة هي الفلسفة الخاصة باختيار الجمل والتراكيب، والصيغ التي يختارها المتكلّم تبعا لغاياته، ولهذا فهي توجيه المتكلّم باللغة نحو المعاني التي يريدها لكي يعبر عما يريد مستنداً بذلك إلى قصديّة اللغة والعقل.

٣. القصديّة هي موجّه رئيس للمعنى، وهي الأساس لتحقيق المعنى المراد.

٤. يمكن أن ندعي أن القصديّة محكومة بالسياق عامة، ولإسيما بين المتلقي وبين المتكلّم أو منشئ النص، لأن الارتباط العضوي بين القصديّة والتواصل يرتبطان بالمعرفة المشتركة والافتراضات المسبقة والعلم والإدراك القبلي، للحصول على اللذة الجمالية واستنطاق القصد في مرحلة اما بعد.

الهوامش:

(١) علم النص، فان ديك، ص١٨.

(٢) من قضايا الفكر اللساني في النحو والدلالة واللسانية، صابر الحباشة، ص٢٠

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين، تقديم عبد السلام هارون، تحقيق مؤسسة هنداوي للتربية والثقافة، الطبعة، ج١، ص١٩٧.
(٤) كتاب الصناعتين، ابو هلال العسكري، ص ٤٨.
(٥) الجاحظ، البيان والتبيين، تقديم عبد السلام هارون، تحقيق مؤسسة هنداوي للتربية والثقافة، الطبعة، ج١، ص٤٥.
(٦) ينظر: نقد الشعر، قادمة بن جعفر، ص٧٢
(٧) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٤
(٨) اعجاز القران، الباقلاني، ص٢٨٥-٢٨٦
(٩) العمدة في محاسن الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، ص ١١٩
(١٠) ينظر: النحو والدلاله، محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٩٥
(١١) الكتاب، سيبويه، ج١، ص٤٧
(١٢) سورة المسد، الاية ١.
(١٣) سورة الاخلاص، الايتان ١، ٢
(١٤) دلائل الاعجاز، ص ١٧٠
(١٥) سورة طه. الاية ١٨
(١٦) ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج٣، ص ١٣٣.
(١٧) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٧٧.
(١٨) المصدر نفسه، ج٤، ص ٨٩.
(١٩) سقط الزند، ابو علاء المعري، ص ١٢.
(٢٠) الكتاب: سيبويه، ج٢، ص٥.
(٢١) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٤٢.
(٢٢) المقتضب، المبرد، ج٤، ص٢٧٦.
(٢٣) ديوان ابي العتاهية، ص١٩٤.
(٢٤) ديوان المتنبي ، ص٢٠٠.
(٢٥) نفس المصدر، ص ٣٤١.
(٢٦) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، جابر عصفور، ص١١٣.
(٢٧) لزوم مالا يلزم، ابو العلاء المعري، ص٤٠.
(٢٨) المفضليات: ابو ذؤيب الهذلي، ص٤٢٢.
(٢٩) مفتاح العلوم السكاكي، ص١٦٣.

المصادر:

١- «القران الكريم»
٢- «اعجاز القران للباقلاني» ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧.
٣- «البيان والتبيان: الجاحظ»، تحقيق وشرح حسن السندوبي، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٢٢
٤- «الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي»، جابر عصفور ، دار المعارف، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧
٥- «العمدة في محاسن الشعر ونقده»، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
٦- «المفضليات: ابو ذؤيب الهذلي»، شرح وتعليق، احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، بيروت
٧- «المقتضب: المبرد» تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، ٢٠١٣
٨- «النحو والدلالة» ، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق ، ٢٠٠٠م
٩- «دلائل الاعجاز»، عبد القاهر الجرجاني، شرح وتحقيق محمود محمد شكر، مكتبة الخانجي، القاهرة
١٠- «ديوان المتنبي»، شرح البرقوقي، مؤسسة الهنداوي ، ٢٠١٤
١١- «سقط الزند: ابو علاء المعري»، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧
١٢- «كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر»، ابو هلال العسكري ، دار الكتب العالمية،١٩٨٩ .
١٣- «كتاب سيبويه»، ابو البشر عمر بن عثمان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجميل، بيروت، لبنان
١٤- «لزوم مايلزم: ابو علاء المعري»، تصحيح وشرح ، ايمن عبد العزيز ، دار صاد، بيروت ، لبنان
١٥- «مفتاح العلوم»، السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، ط١٩٨٧
١٦- «من قضايا الفكر اللساني في النحو والدلالة اللسانية»، صابر الحباشة،الناشر صفحات للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩
١٧- «نقد الشعر» ، قدامة بن جعفر، تحقيق د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان
١٨- ديوان ابي العتاهية، شرح وتعليق محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

١٩- فان دايك ، «علم النص» ، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة ، ٢٠٠١

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon